



ملحمة المقاومة وعبق النضال في رواية "الشوك والقرنفل" ليحيى السنوار
*The epic of resistance and the fragrance of struggle in Yahya al-Sinwar's novel
Thorns and Cloves*

فتيحة عاشوري²

f.achouri@univ-eltarf.dz

<https://orcid.org/0009-0009-1662-2609/>

إشراق لبيض¹

i.lebied@univ-eltarf.dz

<https://orcid.org/0009-0004-9203-4837/>

تاريخ النشر: 2025/06/01

تاريخ الاستلام: 2025/02/01

Received: 01/02/2025

published: 01/06/2025

ملخص المقال:

تهدف ورقتنا البحثية إلى استقصاء مظاهر المقاومة في رواية "الشوك والقرنفل" للشهيد يحيى السنوار، وذلك من خلال استقراء أبعادها الثقافية والاجتماعية، وكذا الروحية ومدى تعبيرها عن النضال الفلسطيني، كما تهدف أيضا إلى الحفر في دلالات العنوان وارتباطه بواقع المقاومة، مع إبراز دور الهوية الوطنية والدينية في تعزيز الصمود، وانطلاقا من هذا الهدف، قمنا بتقسيم ورقتنا إلى عدد من المحاور، مركزين على جدلية الشوك والقرنفل بين الألم والأمل، وكيف تجسدت المقاومة عبر الحفاظ على الهوية الثقافية والقيم الروحية، وقد بيّنت النتائج أنّ الرواية قدّمت المقاومة كفعل شامل يتجاوز المواجهة المسلّحة، أين يتحوّل الألم إلى حافز للنضال، ويصبح التمسك بالهوية الثقافية والدينية أداة للصمود في وجه الاحتلال الغاشم.

كلمات مفتاحية: فلسطين، يحيى السنوار، المقاومة، الشوك والقرنفل، الهوية.

Abstract:

The paper aims to investigate the manifestations of resistance in the novel "Thorns and Cloves" by Yahya al-Sinwar, by exploring its cultural, social and spiritual dimensions and the extent to which it expresses the Palestinian struggle. It also aims to dig into the connotations of the title and its connection to the reality of resistance, while highlighting the role of national and religious identity in strengthening steadfastness. For this reason, we chose to divide our paper into themes, focusing on the dialectic between pain and hope, and how resistance was embodied through preserving cultural identity and spiritual values, the results revealed that the novel presented resistance as a comprehensive act beyond armed confrontation, Where pain becomes a catalyst for struggle, and adherence to cultural and religious identity becomes a tool for steadfastness In the face of brutal occupation.

Keywords: Palestine; YahyaSinwar; Thorns and Cloves; Identity.

(1) مخبر التراث والدراسات اللسانية، جامعة الشاذلي بن جديد (الجزائر)

(2) جامعة الشاذلي بن جديد (الجزائر)

مقدمة:

تشكل رواية "الشوك والقرنفل" ليحيى السنوار صورة أدبية عميقة تعكس معاناة الفلسطينيين تحت نيران الاحتلال، يمتزج فيها الألم بالأمل، لذلك تسعى دراستنا إلى تحليل المضمير السردى لهذا العمل باعتباره تجسيدا أدبيا للواقع الفلسطيني، حيث تنطلق إشكاليتنا من عدة تساؤلات، أبرزها: كيف عبّرت الرواية عن معاناة الشعب الفلسطيني؟ وما دور الرمزية في إبراز الجدل القائم بين الثنائيات (الألم، الأمل) / (الشوك، القرنفل)، وكيف أسهمت الشخصيات في تعزيز الهوية الوطنية؟، لذلك أقمنا فرضيتنا على أنّ الرواية تستثمر الشوك كرمز للثبات رغم المعاناة، والقرنفل كرمز للأمل والمقاومة.

من هذا المنطلق سعى بحثنا إلى دراسة توظيف الرموز في التعبير عن الهوية الفلسطينية، وتحليل دور الشخصيات في نقل الرسالة الوطنية، بالإضافة إلى استكشاف الأساليب السردية المستخدمة، وأثر الرواية في تعزيز الوعي التاريخي، لذلك أيضا آثرنا اعتماد المنهج السيميائي واتكأنا على الإجراء التحليلي لإبراز تعالقات الرمز بالسياقات الثقافية، والاجتماعية، والتاريخية، فاشتمل البحث على تحليل عتبة الرواية، ودراسة شخصياتها الورقية، أساليبها وتأثيرها على مسار النضال والانتفاضة والهوية الفلسطينية.

2. جدلية الألم والأمل في الشوك والقرنفل

يمزج العنوان بين المتناقضات حيث يظهر التباين جلياً بين الكلمتين المكوّنتين له (الشوك/القرنفل) ويعكس هذا الجمع إحاطة شاملة بحيثيات الواقع المعيش، وتعقيداته المختلفة، إذ يتجلى صراع الألم، والأمل، حيث يمتزج الألم بالجمال؛ فوسط أقسى درجات التعذيب والأسى يبرز الجمال المتجسّد في لذة الصبر والثبات على القيم النبيلة.

يرسي العنوان فكرة تقدير الحياة في ظل الرهانات العصبية؛ حيث أحد الشوك دلالة المقاومة المستمرة، وتحمل المعاناة الكبيرة في سبيل استرجاع الحرية، فهو نبات معروف بالقسوة والصلابة وقدرته على تحمل الظروف البيئية الصعبة.

أظهرت الرواية تميز أهل فلسطين بقوة الصبر، فهم قوم جبارون تكيفوا مع المعيشة المزرية من هدم للبيوت وتشرد، وجوع، وفقر وحصار، ومرض، وسجن، وفقد، وتدمير تام للبنية التحتية، و(بوثلجة، 2024، صفحة 290) "لم تكن الحرب في ميدان القتال فقط بل امتدت إلى العالم الافتراضي"، فقد حاربهم في الواقع والمواقع، ولكن الفلسطينيين لم يستسلموا واستطاعوا أن يخلقوا ظروفا جميلة داخل هذه الظروف القاسية، ويحافظوا على عبيقهم الطيب المتمثل في طيب قلوبهم، والنابع من حسن أخلاقهم، وحلمهم بالاستقلال، وقدرتهم على منح الحب تماما كنبات القرنفل الذي يتميز بالرقّة، والجمال، وطيب الرائحة، فيحمل بذلك رمزية الأخلاق الحسنة وطيب الأصل، ورائحة الإيمان التي تزين الشهداء.

يمثل اجتماع الشوك بالقرنفل اجتماعاً لثنائيات عدة (الألم والأمل/ القسوة والرقّة/ الصبر والمعاناة/ القهر والثبات/ الموت والحياة)، وهذه الثنائيات التي تجتمع جنباً إلى جنب تعكس طبيعة حياة الفلسطينيين، فمن رحم المعاناة يولد الرجال، ومن رحم القهر والظلم ولدت المقاومة الشعبية.

يحمل العنوان دلالات جديدة مغايرة، فقد اعتدنا على فكرة أن ينكسر الأمل في وجه الألم، ولكننا بعد تعمقنا في النص، وتبعنا للمعاني التي يفتح عليها الشوك وجدنا أنّ الألم هو من ينكسر في وجه الأمل، هناك قسوة جراء كل انكسار يقابلها فرح بعد كل انتصار.

يخرج الشوك من دلالاته السلبية؛ ليصبح أداة من أدوات المقاومة، ذلك أنّ (عماري، 2024، صفحة 471) "المقاومة مشروع حضاري تجسده إرادة شعب، أو أمة في التحرر من العدو الغاصب"، فبين الوخز والعبير تواشج كبير، فالشوك ليس علامة للألم فقط، بل يستعمل الوخز كأداة دفاعية شأنه شأن الفلسطينيين الذين توخز أسلحتهم، وخناجرهم كل من تجرأ على استلاب أرضهم.

يقول أحمد (السنوار، 2004، صفحة 40) "ترايدت وتيرة الأعمال الفدائية في داخل الأرض المحتلة في الضفة الغربية وغزة وكما كانت أمي دوما تقول (نفس الرجال بحبي رجال) فكأنما أحيا نصر الكرامة نفوس الكثيرين بالأمل والاستعداد"، يظهر هذا المقطع أمل الفلسطينيين الكبير في استرجاع أرضهم، وقد اقتزن برغبة شديدة في التّضحية والمقاومة الجماعية، فنصر الكرامة يتعدى كونه مجرد حدث سياسي إلى كونه لبنة أولى؛ لإعادة إنعاش الروح الوطنية، وإذكاء التلاحم، ويعكس قول الأم الكثير من الإيمان العميق بجدوة الفداء، ويفضي إلى ربط حياة القادمين بتضحيات السابقين ربطا يتسم بالديمومة، من خلال الكفاح المشترك الذي يلهم بعضه، ويتجدد عبر الأجيال؛ ليؤسس لهوية مستدامة تثبت أنّ العمل البطولي لا يفنى بفناء أصحابه.

تتعاكس فكرة الثبات والمقاومة لدى الشوك على الثبات لدى المعتقلين ورغم ضعف الأسرى ومعاناتهم المتمثلة في تطبيق السجناء لمختلف وسائل التعذيب عليهم، من صفع، وشتم، وضرب مبرح، وتجويع، فهم يمتلكون مقاومة لا تقهر، وإرادة حديدية في استرجاع الحرية، وعلى الرغم من قلة أدوات وعتاد الشعب الفلسطيني إلا أنّ شوكته لا تكسر، وهنا تتحول المعاناة إلى دافع للمقاومة ويتحول الألم إلى حافز، وبالتالي يتضمن الشوك رمزية المقاومة العنيفة على الكسر، ويشكّل رسالة تحديّ وصمود في وجه الطغاة.

تمكن الرّوائي من اختزال تجربة وصفات مقاومة شعب كامل في كلمتين، حيث يضم العنوان كيف أنّ الألم بالنسبة للفرد الفلسطيني لا يكون مصيرا نهائيا، أو نهاية مطلقة، بل إنّه يمكن أن يكون بداية جديدة تبلور مفهوم الصمود، وبالتالي يعكس العنوان تجربة الشهيد يحيى السنوار الشخصية.

يقرّ الرّوائي في عتبة مقدمة مدونته بأنّ جميع وقائعها حقيقية عاشها، أو تلقاها عن طريق أشخاص آخرين عاشوا تلك التجربة وبأنّه يهديها لكل من يحمل في قلبه حبا لفلسطين، فهو قد ذاق فعلا طعم الأسر، ولبث في السجن سنوات عديدة، وشارك في الكفاح المسلح ليستشهد في الأخير بعزة وشهامة، شأنه شأن بعض شخصيات روايته.

صرّح يحيى السنوار نفسه -الذي يبدو أنّ إحدى شخصيات الرواية حملت اسمه- على قناة شبكة رصد بأنّ "هذا المحتل الذي يقتل فينا على مدار سنوات منذ بداية الانتفاضة دون أي رحمة أو اعتبار لدم الشهداء رجالا أو نساء، كبارا أو صغارا، وحتى لم يرحم الأطفال الرضع، يجب أن يدفع أبهظ ثمن يمكن تحصيله، يجب أن يفهم الآن بأننا قادرين على ضرب عمقه، يجب أن نوجه له ضربات تحت حزام البطن والوجه وليس فقط على الأطراف المحصنة المدرعة، هذه الشخصية التي تتحدى الاحتلال في الرواية هي نفسها تحدت الاحتلال في الواقع، فإسرائيل التي تمتلك ترسانة عسكرية متطورة تشمل أدق الأسلحة دقّة، وأعتى الطائرات فتكاً تستهدف عمدا قتل أطفالنا ونسائنا بعمد وتقصد، وهي تريد ذلك، لا يمكن أن يقارن بمن يدافع عن حقه بأسلحة بسيطة، إحنا مضطرين أن ندافع عن شعبنا، بالوسائل المتاحة لدينا،... نحن لن نرفع الراية البيضاء... نحن قررنا أن ندافع عن شعبنا بما أوتينا من قوة"، فيحكي السنوار خطط معركة طوفان الأقصى التي وقعت في 2023/10/7م والتي مكنته هو ورفاقه المجاهدون من فصائل عز الدين القسام، من اختطاف رهائن وجنود إسرائيليين من عقر دارهم، وأمام مرأى قواتهم، فكانت لكمة قاسية للعدو، لا زالوا

يتجرعونها إلى حد الآن فحتى بعد وفاته بتاريخ 2024/10/16م هاهو الاحتلال يجثو على ركبتيه ويقبل بشروط المقاومة لأجل استرجاع أسراه- وإن كان قد خرق اتفاق وقف إطلاق النار وخان الوعد كعادته-، وأطلق العديد من المعتقلين الفلسطينيين فقد وعد السنوار بذلك و صدق وعده، وكذلك صور التجربة الجماعية من خلال عرضه لتجارب الفلسطينيين، وهكذا يكون العنوان معاملا موضوعيا لما جاء في المتن، ولما هو موجود في الواقع.

العنوان وإن كان في كلمتين بسيطتين فإنهما ثقيلتان في معناهما، نظرا لما تحملان من معاني عميقة تظهر تناقضا لكنّها تحفي تكاملا متسما بفكرة الصلابة والمقاومة، وبث من خلاله كيفية تحول الألم إلى جمال، وكفاح لا ينتهي إلا بالنصر، فكلما زاد الصهانية في طغيانهم زاد المقاومون من حدة أشواكهم.

3. تجسّد المقاومة الفلسطينية- بين النصر والاستشهاد- في رواية الشوك والقرنفل

1.3 الحفاظ على الهوية الثقافية:

يعيش الفلسطينيون في (العيد، 1998، صفحة 112)" زمن فقدان البيت الأليف، زمن الحروب التي تحزّب وتهدم، وزمن الاحتلال الذي يغتصب الأرض وما عليها"، والرواية صورة صارخة لمجابهة الفلسطينيين للاحتلال بواسطة التشبث بالعادات والتقاليد: (السنوار، 2004، صفحة 43)" اقتربت دوريات الاحتلال من القرية ودخلتها لتجوبها مثلها مثل معظم القرى الفلسطينية في ربوع الضفة الغربية يعيش فيها الناس في بيوت حجرية صغيرة متواضعة وجميلة، بين أشجار الزيتون، والتين، والعنب واللوزيات، ويربون المواشي والدواجن ويكتسبون رزقهم، ويحمدون الله على خيراته ونعمه التي لا تحصى"، ففي ظل ما يمرون به من ضغوطات يسلطها عليهم الكيان الصهيوني العاشم، فإنهم يتمسكون بهويتهم الثقافية، ويستعملونها كسلاح هادئ، كما يرسى المقطع تعاضد الأرض والعادات والتقاليد؛ لتكوين الهوية الفلسطينية، ومنح الشعور بالانتماء.

يمكن اعتبار أنّ وصف الكاتب لفعاليات الحياة اليومية في قرية (صوريّف) من تربية للمواشي وممارسة الفلاحين للزراعة غير عابئين بوجود الدوريات، التي تجوب المكان وكأنّها تحاول محو معالمه، وإخضاعه لسلطتها، وصف يسلط الضوء على مدى ارتباط الأرض بالتاريخ وبالتالي لا تكون الهوية الفلسطينية مجرد مفهوم مجرد، بل إنّ التمسك بالعادات والتقاليد الراسخة عبارة عن إعلان عن الوجود الفلسطيني المستمر، ورفض للاستعمار والاستيطان، وحفاظ عن الهوية التي يسعى الصهانية إلى طمسها.

يظهر الكاتب من ناحية أخرى ملامح البيئة القروية من خلال وصف الملابس التقليدية التي يرتديها الرجال الذين يتفاخرون بعصبيتهم، هذا التفاخر الذي ينم عن شهامة لا ترضخ للاحتلال (السنوار، 2004، صفحة 43)" رجال القرية معروفون بالشهامة والرجولة ويلبسون الزي القروي التقليدي... ونساءها المحتشمت يظهرن بخلقهن وثياهن وأغطية رؤوسهن"، فهذا اللباس ليس مجرد لباس يغطي أجسادهم، بل يعد وسيلة تعبيرية عن رفضهم لأي تغيير يلزمهم به الاحتلال، أما النساء فألبستهنّ المحتشمة فتقدم صورة مباشرة عن عفة المرأة الفلسطينية، وأصالتها التي تميزها وتمثل جزءا من ثقافتها وهويتها، وهي نفس العقلية في مناطق فلسطين المختلفة، فسواء كانت غزة أو صوريّف فإنّ العادات واحدة، وهذا يعكس مدى توافق الوحدة الثقافية، وهو دليل على صلابة الهوية الفلسطينية، وقوة تمردها على القيود الجغرافية التي فرضها الاحتلال.

وعليه فإنّ هناك نوع آخر من المقاومة الصامتة يحاول الكاتب استجلاءه، حيث تصبح العادات والتقاليد بما فيها من صفات للأشخاص، وطرق عيش ولباس وطعام إثباتاً على أنّ المقاومة لا تكون في ساحات الوغى فقط، بل إنّها تكمن في كل جزء صغير من حياتهم فكلها رموز تعلن الحرب على المحتل، وتؤكد على أنّ فلسطين ستظل فلسطينية للأبد.

2.3 المقاومة الفلسطينية وترسيخ البعد الروحي والتاريخي:

تتجلى المقاومة الفلسطينية كونها نضالاً مادياً لتتجذر في البعدين الروحي والتاريخي، حيث تشكل الهوية الفلسطينية امتداداً لتاريخ طويل ومتجذّر في الوجدان، وفي هذا السياق نجد للأسماء دوراً كبيراً من خلال رمزيّتها التي تتجاوز الدلالة اللغوية لتصبح مفاتيح لفهم الهوية الدينيّة والوطنية، إذ تستحضر الذاكرة الجماعية وترسخ الانتماء، وتفتح آفاقاً لفهم أعمق لكيفية امتزاج العقيدة بالتاريخ في تشكيل الوعي المقاوم.

رمزية الأسماء: قراءة دينية هوياتية

أراد الروائي (يحيى السنوار) في روايته إثبات الهوية الدينية الإسلامية، والدفاع عن هذا الانتماء من خلال عدة أساليب أبرزها أسماء الشخصيات، حيث أنّ اختياره للأسماء قد تم بعناية فائقة، ولم يكن عشوائياً أبداً، بل ضمنها دلالات ومرجعيات إسلامية أو عربية، وسنقوم بتحليل بعضها كي نبرز دلالاتها وخلفياتها:

-أحمد: هو السارد لأحداث الرواية، ولاسمة ارتباط وثيق بالديانة الإسلامية، فهو أحد أسماء الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، واختيار هذا الاسم بالذات يعزز الانتماء الديني والإيجابية المرتبطة بنصرة الحق.

-الأخ محمد: هذا الاسم هو الأكثر شيوعاً في العالم، والأكثر قداسة لدى المسلمين، فهو اسم آخر الأنبياء والرسل، كما استعمل مشتقات الاسم مثل تسمية أحد الإخوة بمحمود الذي يحمل دلالة الحمد والمبادئ العليا الحسنة.

-الحال صالح: تشير هذه التسمية إلى نبي من الأنبياء الذين ذكروا في القرآن الكريم وهو النبي (صالح عليه السلام)، وهو يرمز إلى الصلاح والثبات على المبادئ ففي الرواية يتميز هذا الحال بطيبته، ومساعدته لأبناء أخته الفقراء.

-أبو علي: صديق زوج خالة أحمد يحمل هذا الاسم دلالة مفعمة بالقوة، ويذكرنا بشخصية حقيقية وهي "علي بن أبي طالب" رضي الله عنه الذي اتسم بالقوة والشجاعة.

-إبراهيم: اسم نبي، ميّزه الله بأن كان (حمّاد، 2006، صفحة 171) "إنساناً تقياً... كلّفه بأداء رسالة للبشريّة تدعو إلى عبادة الله الواحد الأحد، فجهر بهذه الدعوة بين قومه ولاقى صنوف العذاب"، والشخصية في الرواية التي حملت الاسم نفسه تميزت بنبأتها على مبادئها ومقاومتها الشرسة للاحتلال الصهيوني وتقديم كل ما لديها في سبيل الحرية.

-إسراء: هي ابنة إبراهيم، وهذا الاسم يرتبط بحادثة دينية تاريخية وهي "الإسراء والمعراج" التي حدثت للرسول محمد صلى الله عليه وسلم والتي منحت فلسطين قدسية المكان، وعكست الميثاق الروحي بين الأرض المقدسة والدين، وقد أقر والدها في الرواية بأنّه قد اختار هذا الاسم ليذكره دائماً بواجبه الديني، المتمثل في الدفاع المستميت عن أرض الإسراء والمعراج، وعن المقدسات الشريفة فيها.

-ياسر: هو الابن الثاني لإبراهيم في الرواية ولهذا الاسم خلفية تاريخية إسلامية فهو يشير إلى "ياسر" الذي كان من أوائل من اعتنقوا الإسلام وزوجته سمية أول شهيدة في الإسلام، فلعل يحيى السنوار باختياره لهذا الاسم يجعله يحمل موازاة دلالية فكما بشر آل ياسر بالجنة سيبشر ياسر الفلسطيني بالنصر والاستقلال، خاصة أنّ ياسر الواقعي قد عرف بمواجهة الصعاب والمعاناة في سبيل

الدين الإسلامي، وهو ما يفعله والد ياسر الورقي إذ يكابد العذاب من اعتقال وتعذيب، واستشهاد -في الأخير- كله جهاد في سبيل الله لأجل تحرير القدس الشريف.

في إطار مجابهة تشويه الهوية الدينية الإسلامية ومحاولة إبدالها بالثقافة الدينية الصهيونية، (ماضي، 1999، صفحة 92) "وابتغات التعبئة الرّوحية لدى الجماعات اليهودية"، ويعتبر اختيار يحيى السنوار لأسماء شخوصه الحكائية استراتيجية؛ لتقوية الروابط والشائج بين الشخصيات الروائية التي تحمل أبعادا واقعية، وبين التاريخ الإسلامي، فكل اسم قد انتقي بشكل مدروس وغير اعتباطي حيث يتضمن دلالات، وإيحاءات دينية متشعبة بلب الثقافة الإسلامية فتصبح هذه الأسماء تمثيلات واقعية تنبض بالإيمان، والقيم المثلى كالصبر، والتّضحية، والدفاع عن المظلوم ومجابهة الظالمين.

يرتبط كل اسم من هذه الأسماء وغيرها بنموذج ديني أو تاريخي، مما يرسى فكرة أنّ الشعب الفلسطيني بإمكانه أن يواصل الدفاع عن الإسلام ومعاله المختلفة، وبأنّ فلسطين وشعب فلسطين جزء من هوية الأرض المسلوقة، واعتزاز من الرّوائى بجذوره التاريخية، وبانتمائه الديني.

3.3 المقاومة تعرية جرائم المستعمر: قطاعي الصّحة والتعليم:

صوّر يحيى السنوار مشهدا دراماتيكيّا عن حال التعليم في غزة (السنوار، 2004، صفحة 42) "دخل الأستاذ الشيخ علينا وكأنّه أدرك أننا لسنا بحالة تسمح لنا بالدراسة أو القراءة أو الفهم فأراد أن يضحكنا، فقال: تخيلوا أنّ السماء تمطر الآن رزا ولحما!... بدأنا نتحدث دون نظام، أنا لن أكل سوى اللحم... أنا أحب الرز"، كشف الكاتب من خلال هذا المقطع عن واقع أطفال غزة المؤلم، وواقع قطاع التعليم حيث يظهر إرادتهم الصلبة في الحفاظ على حقهم في التعلم رغم قساوة الظروف، وبشاعتها، كما يعكس شح إمكانيات بيئة التعليم التي لا تقيهم من شر البرد والجوع؛ حيث يهلكهم الجوع، ويفسهم البرد، فأحلام اليقظة التي عاشوها ليست مجرد رغبات ولعب، بل هي نزيه يشي بواقع اقتصادي هالك ومهلك، سببه الاحتلال الذي عاث فسادا بتدميره للمزارع، وللبنى التحتية، وإغلاقه لمصادر العمل، وفرضه الحصار الدائم والخناق على القطاع، حاول الأستاذ أن يكسر صراخ البطون الخاوية والأيدي الصغيرة المرتعشة بدعابة مضحكة لدرجة البكاء، حيث سافرت بهم إلى عالم الأحلام المليء باللحم والأرز ليستيقظوا منه سريعا لأجل مباشرة الدرس.

وصف التلاميذ وهم يفتحون كتبهم المبللة يوحى بفساد البيئة وقسوتها بعد أن قال لهم الأستاذ (السنوار، 2004، صفحة 42) "يجب أن تتعلموا حتى تصبحوا (بنأدمين)"، تضرر هذه العبارة حقيقتين أولاهما أنّ واقع التعليم في غزة كارثي، وثانيهما إدراك ووعي الأطفال المبكر بأنّ التعليم هو وسيلتهم الأولى للنهوض بوطنهم العزيز، وعموما يمكن القول أنّ يحيى السنوار قد عبر عن الطريقة الهمجية التي لا تكتفي بسلب حياة وأحلام الكبار، بل تسرق طفولة الصغار وتحرمهم أبسط حقوقهم من فراش دافئ يأويهم، وطعام يكفيهم وتتعدى ذلك إلى استهدافهم فتزع أرواحهم الطاهرة من أجسادهم، حيث يسقط الألاف من الأطفال قتلى جراء القصف المسير والمنهج، ومن ينجوا منهم يكون قد فقد بعض أطرافه ليعيش العذاب ما ظل حيا.

4. التأثير الثقافي والاجتماعي للمقاومة:

4.1 المرأة والمقاومة:

أصبحت المقاومة بالنسبة للمرأة جزءا من حياتها اليومية، حيث تقوم النسوة بتقديم الدعم النفسي لأزواجهن المسجونين (السنوار، 2004، صفحة 47) "ولا يهملك بس إنت شد حيلك ولا يكون لك فكر.. مع السلامة"، فكلما هذا التي تجمع بين الحنية، والقوة تمنحه نفسا جديدا؛ ليواصل صموده والحفاظ على أسرار المجاهدين، وهذا يعكس صمودها أمام الأزمات ويظهر الوجه الثاني للمقاومة؛ حيث يبرز وعي المرأة بمسؤوليتها تجاه أرضها.

يبرز دور المرأة أيضا من خلال تنشئتها للأطفال تنشئة المحاربين الصناديد، فأناشيد الأم قبل النوم وكأنها أهازيح ما قبل الحرب (السنوار، 2004، صفحة 338) "ها تي البارودي يا واقفة على الباب...ها تي البارودي...أحرر بلادي يا واقفة على الباب...أحرر بلادي"، فقبل أن يتعلموا الكلام، وقبل أن يفقهوا ما يسمعون، تتردد على أذانهم كلمات الثبات على الحق والتمسك بالعقيدة والأرض، وهذا ما يفسر إقبال آلاف الأشخاص من مختلف الفئات العمرية نحو الموت بصمود اندهش له العالم، فهم يتلقون تربية إسلامية ما يجعل قتالهم لأجل نيل الآخرة، وليس نيل المال، وهذا دافع وحافز قوي جدا لهم يجعلهم مقبلين في كفاحهم غير مدبرين.

تتجلى المواقف البطولية للمرأة من خلال قوة صبرها وتضحيتها بفلذات كبدها، فها هي مريم زوجة ابراهيم تودعه وتعطيه سلاحه؛ ليذهب دون عودة، دون أن تضعف، ودون أن تتحرك عاطفتها فتمنعه من المغادرة نحو الموت، فقد ناولته (السنوار، 2004، صفحة 289) "السلاح وهي تمسح الدموع دون أن يرتجف لها جفن، ودون أن تلفظ كلمة تردد أو خوف أو تحسب وتأكدت حينها أننا شعب عظيم لا يمكن أن ينكسر"، هذا الموقف يبين ذروة القوة، وأوج صور الصلابة، ويكمن دور المرأة هنا في التضحية دون ذرة تردد واحدة، وفي عظم صبرها نتيجة إيمانها العميق بضرورة الكفاح والتضحية لاسترجاع الحرية، والعيش بعزة وكرامة، فكما هو شعار المجاهدين الذي نشاهده يتردد على ألسنتهم ونشاهده على التلفاز يوميا "إنه لجهاد نصر أو استشهاد" فإن المرأة الفلسطينية تجسد هذا الشعار من خلال تفانيها في الصمود وزرع القيم الثورية في الأجيال القادمة.

من مظاهر المقاومة عند المرأة، نجد الصحفية التي تساعد الفدائين وتمنحهم القنابل بسرية تامة، عملها هذا ينقل للمتلقي دور المرأة الفعال في خدمة القضية الفلسطينية، ومجابهة الاحتلال فهي لا تكتفي بمراقبة الأحداث، بل تشارك فيها أيضا بكل ما أتيت من ذكاء، وشجاعة فللمرأة جزء أساسي من المقاومة فإما أن تربي مقاومين وترزع فيهم روح الجهاد، وإما أن تساهم في الأعمال الفدائية الميدانية.

قدم الكاتب صورة للمرأة الفلسطينية الحديدية من خلال شخصية أم نضال التي كان لها ولد لم يتجاوز سن 16 سنة، والذي كان نائرا من ثوار كتائب عز الدين القسام، والذي رأى في منامه أنه يدك العدوان برصاصه، ثم يستشهد، وأنه فاز بالجنة، وقد أخبر أمه بالحلم وبأنه ذاهب للقيام بعملية فدائية كي يحقق حلمه بالشهادة، وبعد أن أخبرها بأنه ذاهب إليهم بقدميه لم تمنعه والغريب أنها شجعتة.

تقول أم نضال لابنها محمد (السنوار، 2004، صفحة 332) "وفك الله يا ولدي، وفك الله وسدد مراميك، ثم احتضنته تقبله وتقبل يديه ورأسه وبنديته، وهي توصيه إذا اقتحمت فلا تتردد ولا تلتفت للوراء يا ولدي ولا يأخذك بهم رافة في دين الله يا

حبيبي وإلى اللقاء في جنة الخلد عند الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم... لقد وصلت هديني يا غالية وداعا يا أماه... ويتقدم مفتوحا المبني، وهو يصرخ الله أكبر خرجت خبير، ويلقي بقنابله"، مات وهو يردد الشهادتين، وأطلقت والدته زغرودة وهي تحمد الله على استشهاده في سبيل دين الإسلام، حتى أنّ النسوة اندهشن من ثباتها فقالت لهن: (السنوار، 2004، صفحة 333) "والله أنّه يهون في سبيل الله، وفي سبيل القدس والأقصى"، وهكذا قدمت لنا الرواية دور المرأة الفلسطينية في تعزيز قيم المقاومة والتضحية، فهي ليست امرأة تنجب فقط بل تنجب وتربي رجالا أحرارا أشاوس.

1.4 الأطفال والمقاومة:

تتضافر العديد من الأسباب والدوافع التي تغرس في الأطفال الصغار قيم المقاومة، ومن أبرزها تعرضهم للظلم في سن مبكر ما جعلهم يذوقون قسوة الواقع، وكذلك مشاهدتهم للأحداث التي تجري أمامهم، يعبر السارد الصغير أحمد عن كيف أنّ مشهد إعدام الخائن بالرصاص قد أثر فيه وفي أقرانه لدرجة أن أصبحت لعبتهم المفضلة (عرب ويهود) تنتهي دائما بانتصار العرب، لقد بث العقاب المطبق على الجاسوس في نفوس الأطفال وعيا وطنيا، وإدراكا عميقا بضرورة الولاء للقضية، وبوجوب تقليد أولئك المدافعين عن الوطن، فينتقلون بذلك من عالم اللعب إلى عالم التعب، وتتحول اللعبة الصغيرة التي تحاكي الواقع إلى لعبة كبيرة حقيقية، أبطالها هم هؤلاء الأطفال ذاهم الذين نشأوا على عقلية الانتصار، وكبروا على قاعدة مفادها اليقين التام بالقدرة على دكّ الاحتلال. تنخفض البراءة مع كل مشهد ومع كل واقعة، وترتفع معها نسبة الوعي المبكر بحقيقة الاحتلال، خصوصا عند مشاهدة الفدائيين الذين يفجرون أنفسهم دون أن يرف لهم جفن، ودون أن يأبجوا لمصيرهم فتصبح هذه الصور الملحمية البطولية مثلا وحافزا لهم فتشكل منعظا حاسما في حياتهم، ويتحولون بذلك إلى امتداد طبيعي للمقاومة. أدرك الاحتلال حقيقة أنّ المقاومة إرث متوارث تتم تنشئة الأطفال على الحفاظ عليه وصار على دراية بأنّ أطفال اليوم هم رجال الغد، وأنّ صغير اليوم هو المثل الذي سيشكل خطرا كبيرا على تواجد الاحتلال مستقبلا، لذلك جعل استهدافهم من ضمن أولوياته فقتل الأطفال الأبرياء هو قتل للمقاومة في مهدها الأول، وتطهير عرقي لأجل تنفيذ المخطط الصهيوني الأكبر.

6. الأساليب والتقنيات الفنية وتعزيز فكرة المقاومة:

6.1 الأمثال: وظف الروائي العديد من الأمثال الشعبية ومن بينها المثل الذي ورد أثناء حوار أحمد مع ابراهيم؛ حيث كان يخبره أن يختار حبيبة لقلبه وزوجة يكمل معها حياته فأجابته بمثل شعبي فحواه: (السنوار، 2004، صفحة 179) "في هالبلاد ولاد الحرام لم يتركوا لولاد الحلال شي"، يبرز هذا المثل أحاسيس الشعب الفلسطيني بالاختناق، والحناق جراء اغتصاب العدو الصهيوني لكل مقومات عيشهم، فقد نهبوا خيرات أرضهم ماءهم، وتراهم، وحياتهم، وسعادتهم وكل شيء جميل، يقول: (السنوار، 2004، صفحة 79) "حين تستخدم هذه العلاقة الشريفة المقدسة بيد العملاء إلى أوراق ضغط على العشاق لإجبارهم على خيانة معشوقتهم الأولى القدس"، حتى الحب العفيف لوثوه جعلوا منه ورقة راجحة يبتزون بها العشاق ليبيعوا القضية فهو هنا يرفض الحب ليس لأنّه لا يريد أن يجب بل لأنّه لا يريد أن يمنح الاحتلال سببا يبتزونه من خلاله؛ ليستلوا منه معلومات عن المقاومة، ويشير قوله هذا إلى استغلال العلاقات الإنسانية لتحقيق مصالح عدوانية، أو شخصية تجرح الفلسطينيين نفسيا، وتضعف اتصافهم بالوطن.

يتضح من قوله أنّ الحبيبة الأولى للفرد الفلسطيني هي "القدس"، حيث يقرر التّضحية بالحب العاطفي لأجل حبه الأول الذي لا يوازيه حب، وهو عشقه للقضية المقدسة، وهو يرى بأنّ الأمور الدنيوية دائمة الارتباط بالأمر الديني، مما يثبت إيمانه باتصال القضية الوطنية بالهوية الدينية، فالقدس بالنسبة للفلسطينيين تتجاوز كونها مجرد مدينة فهي هوية، وعقيدة مقدسة. يبرز هذا المثل الصراع القائم بين أولاد الحلال "الفلسطينيين" وأولاد الحرام "الصهاينة"، هذا التضاد في التعبير يصف لنا المواجهة القائمة بين الطرفين؛ حيث يتضح بأنّها ليست حرب سلطة ضد احتلال فقط، بل هي حرب مؤمنين ضد قوى متجبرة تريد سلخهم عن دينهم، وتدنيس مقدساتهم، وهذا هو جوهر الصراع الحقيقي، وبالتالي يصبح الكفاح واجبا دينيا قبل أن يكون واجبا وطنيا، وقد فضح الكاتب مقاصد الاحتلال الحقيقية في عشرات المقاطع، والمشاهد، من بينها ما حدث خلال شهر رمضان من هجوم للعدو على المصلين الذين انحال عليهم بالرصاص فقتلهم ساجدين في الحرم الابراهيمي الشريف، بعد نكته باتفاقية الانسحاب من غزة، فلا عهد للإسرائيليين ولا ذمة.

6.2 الشّعور: البيت الشعري الذي قاله (عماد حسين عقل) حينما حوَصر من جنود الاحتلال وطلبوا منه تسليم نفسه فرفض وأخذ يطلق عليهم النار وهو يكبر إيماننا منه واحتسابا فقد فدى فلسطين بروحه ودمه: (السنوار، 2004، صفحة 278)

"أي يومي من البيت أفر يوم لا يقدر أم يوم قدر
يوم لا يقدر لا أرهبه ومن المقدور لا ينجوا الحذر"

لم يأت توظيف البيتين بشكلٍ اعتباطي، لأجل التنوع في الأسلوب وكسر رتابة النثر فحسب، بل ساند به القضية الأساسية ودعم به الكفاح، فتوظيفه هذا أدى الوظيفة الجمالية باعتباره زينة شعرية بلاغية، وعبر أيضا عن موقف رجولي مفعم بالوعي والثأر فمادام القدر لا مفر منه فليمت صامدا كالرجال، وليس مطبعا أو خائنا، فقرر ألا خوف، ولا رجوع إلى الخلف. يعلم عماد علما يقينيا بأنّ العبد لا يمكن أن يهرب من مصيره، فالموت يدرك الإنسان إذا حان موعده لا محالة؛ لذلك اختار أن يكون موقفه الأخير موقفا شجاعا، وأن يخط نهايته بعزة وكرامة فسدد رميه لأعدائه، وأسقط منهم قتلى قبل أن يردوه شهيدا وبالتالي يتحول الموت هنا إلى فكرة فلسفية تحمل أبعادا ملحمية، فالأبطال الأسطوريون موجودون حقا في غزة.

6.3 أسلوب الاستفهام:

تكرّر في النصّ العديد من صيغ الاستفهام والأسئلة في الرواية يقول محمود متسائلا: (السنوار، 2004، صفحة 290) "وإلى متى ستستمر هذه المقاومة إلى متى؟ فيجيبه ابراهيم بحدوء وثقة: حتى يضطر الاحتلال للخروج والرحيل دون شروط، ودون التزامات من طرفنا يا محمود، دون أن نصبح شركاء للمحتلين في اتفاقيات تعترف بشرعية وحقيقة وجودهم على أرضنا"، إنّ السؤال الذي طرحه محمود يعكس تفكير الكثير من الأشخاص إزاء قدرة المقاومة على مواصلة طريق الكفاح المملوء بالأشواك، والعراقيل والدماء والخذلان والعمالة، وخبائات الداخلية والخارجية، فهل سينتهي هذا الصراع باستسلام المقاومة ذات الإمكانيات المحدودة يوما بعد انتهاء ذخيرتها؟ هذه الأسئلة قد ترد في بال العدو أو تصيب قلب الضعفاء المحايدين، أو المستسلمين المطبوعين خاصة في ظل محاولة لإعلام الصهيوني والأمريكي لإطفاء شمع المقاومة وإضعاف نفوس الشعب حيث يقوم بـ (الدرع، 2024، صفحة 317) "شرعنة ارتكاب المجازر تحت مبرر الدفاع عن النفس ومحاربة الإرهاب، والحديث عن الفلسطينيين بوصفهم الجهات المعتدية، بالإضافة إلى التلاعب بالمفاهيم"، حيث يطلقون تسمية الإرهاب على المقاومين مما يدخل الشك إلى الأشخاص محدودي الوعي والتفكير.

أما الإجابة عن السؤال فقد نطقت بثقة تامة فهي تصور أيديولوجية المحاربين الأشداء الذين يوقنون بأن أرضهم لن تأخذ منهم إلا على جثثهم، (كنفاني، 1968، صفحة 9) "إذا كان التحرير ينبع من فوهة البندقية، فإنّ البندقية ذاتها تنبع من إرادة التحرير" وبأنّه في مقابل الذخيرة والإمكانات المحدودة التي يمتلكونها فإنّهم بإرادتهم الحديدية سيتفوقون، وأنّ الصراع سيطول أمده إلى حين استسلام العدو وخروجه من فلسطين وهو يجر أذيال خيبته.

يمرّ السنوار من خلال هذا الاستفهام والحوار رسائل لكل مشكك في جدارة المقاومة ونيتها وقدرتها على الاستمرارية، مفادها أنّ المقاومة الشعبية لا تقهر، ولا تفاوض مهما تركت لوحدها وخذلها القريب والبعيد لأجل أهداف شخصية أو اقتصادية، وإن مات ألف مقاوم سيولد ألف آخرون ففلسطين مصنع الرجال وولادة الأبطال.

6.4 الهتافات والشعارات: الخروج في مظاهرات مقاومة مدنية، (الأزعر، 1991، صفحة 199) "والمقاومة المدنية من الناحية الإجرائية تمثل أسلوبا نضاليا يجمع خليطا من التصرفات والسلوكيات الجماعية (الجماهيرية) للتخلص من واقع جائر قائم"، فمن خلال هتاف الشعب (السنوار، 2004، صفحة 196) "بالروح بالدم نفديك يا فلسطين..."، يتجلى البعد الروحي والحب الشديد لفلسطين والتضحية المادية فتقديم الدم والروح معا خير مثال على التضحيات الجسام في سبيل الحرية.

تتوالى المشاهد وتزايد هتافات المتظاهرين بصوت واحد (السنوار، 2004، صفحة 200) "الله أكبر... الله أكبر... الله أكبر خبير خبير يا يهود... جيش محمد سوف يعود... بسم الله، الله أكبر"، هذه الهتافات يرددّها الشبان الذين يقاثلون بالحجارة والزجاجات الفارغة للرد على اقتحام المستشفى، استحضرت في هذا الهتاف معركة "خبير" كرمز للانتصار، والثبات على نهج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأجل إعلاء كلمة الله، ومقاومة أعداء الإسلام، فجيش محمد سيعود رسالة تهديد واضحة بأنّ الانتصار قريب، والاتحاد واجب؛ ذلك أن ترك الحكومات العربية للفلسطينيين ينزفون دما، وإبادة دون مساعدتهم هو ترك للواجب ولما جبل عليه المؤمنون، ولأنّ (الكيالي، 1973، صفحة 19) "مؤامرة اسرئيل لم تستهدف الشعب العربي الفلسطيني وحده بل استهدفت الأمة العربية بأسرها، ولذا فإنّ النحام الثورة الفلسطينية بالثورة العربية أمر حتمي، والعلاقة بينهما هي علاقة الجزء بالكل"، ولذلك فإنّ الخطر يهدّد الجميع والاتحام في هكذا وقت ذكاء واستجابة لنداء الإنسانية، نداء الإسلام، فجيش محمد قوي الإيمان كبير العزيمة، سوف يعود في العصر المعاصر مع جيش يؤمن بحقه في الحياة، ويدافع به عن معتقداته الدينية، ورموزه المقدسة، فاستدعاء الذاكرة فيه تحفيز وشحن للهمم، وتوحيد للصفوف الفلسطينية.

6.5 النشيد: حملت الأناشيد الموجودة في رواية الشوك والقرنفل سمات ثقافية وأبعاد دينية واضحة (السنوار، 2004، صفحة 199) "كانت مكبرات المسجد القريب تصدع بالنشيد: قسما بالله الجبار لتعودي يا دار... باسم الدين على فلسطين ليفر الغدار... مشينا الدرب... خضنا الصعب... خطينا الحدود... مهما الشوك... درب المر لتعودي يا دار... لتعودي يا دار"، يجسد هذا النشيد حافز المقاومة الأول وهو الحافز الديني باسم الله يبدؤون قتالهم وعليه يتوكلون، جمع النشيد بين النضال بالصوت (الكلمات) والمعنى، بين الأداة الفنية والواقع المعاش، فقد أضفى هذا التوظيف بعدا واقعا على الرواية لأنّ هذه الأناشيد راسخة لدى الفلسطينيين فهم يرددونها دائما، فصوت الشعب دائما موجود مع المقاومة جنبا إلى جنب، وأنّ الاستقلال دين ووعود.

استعمل الروائي لغة بسيطة لكنّها عميقة إلى حد بعيد، فكانت الرواية فيسفساء من الاقتباسات الدينية، والحوارات والشعارات والاقتباسات، والأمثال التي تكاثفت كلها لتعبر عن فكرة المقاومة والصمود في وجه الأعداء، فلم تكن هذه التوظيفات مجرد ثيمات

وتقنيات فنية بل كانت دعامة أساسية وسلاحا ضد الاستبداد، ويمكن القول بأنّ الروائي جمع بين البساطة والإبداع فكتب لوحة فنية في ظاهرها لكنّها أدب مقاوم بامتياز.

خاتمة:

تصوّر رواية الشوك والقرنفل ملحمة الصمود الفلسطيني في وجه الاحتلال، تتشابك فيها المقاومة بالأمل في نسيج روائي نابض بالحياة، ومجسّدة الهوية الوطنية من خلال شخصيات وأحداث تنبض بالتحدي، وأحداث تعكس صراع البقاء الذي رسّخ للرواية مكانتها كصوت أدبي مقاوم، من هذا المنطلق جاءت نتائج دراستنا حول ملحمة المقاومة وعقب النضال في رواية "الشوك والقرنفل" للشهيد الفلسطيني يحيى السنوار على النحو الآتي:

- بروز فجوة عميقة بين الموقف الرسمي والموقف الشعبي إزاء القضية الفلسطينية، فهناك تناقض جلي للعيان، فالمنطق يملي ضرورة نصرة المظلوم في حين يملي العرف السياسي الصمت والتنديد بعبارات مبتذلة كثيرة التكرار، وموقفهم هذا مبني على حسابات سياسية واقتصادية بالدرجة الأولى.

- ظاهرة العمالة والخيانة والمقاومة المضادة بكل أنواعها أداة مباشرة من أدوات إضعاف المقاومة ومظهر من مظاهر الدناءة والتخلي عن المبادئ في سبيل تحقيق أغراض تخدم المصلحة الشخصية.

- ضرورة إحياء روح التعاضد والتضامن لأجل استرجاع الكرامة فالقدس شرف الأمة الإسلامية جمعاء

- حمل اختيار أسماء الشخصيات في رواية الشوك والقرنفل رمزية دينية تاريخية، حيث ساهمت في تعزيز الانتماء، والدفاع عن الهوية الإسلامية، والتأكيد على ضرورة اتباع نهج الأنبياء والصالحين.

- ثنائية الشوك والقرنفل شهادة تنضح بالدلالات، وتبرز كيف يصبر الإنسان على المعاناة في سبيل تحقيق أهدافه، واسترجاع حقوقه.

- أطفال فلسطين هم أمل الأمة، وبدور انتصارها، التي يسعى الاحتلال إلى اقتلاعها قبل نموها خوفا منه ورهبة، لأنه يدرك بأنّ طفل اليوم هو مقاوم الغد.

- أصبحت العادات والتقاليد الفلسطينية سلاحا ثقافيا راسخا يحافظ على الهوية والوحدة الوطنية، ويواجه محاولات الطمس.

- وظف الدين وتم استدعاء الذاكرة التاريخية الدينية الإسلامية لشحذ الهمم، والتأكيد على أنّ هذا الجهاد هو جهاد في سبيل الله قبل أن يكون جهادا في سبيل الوطن.

- المرأة الفلسطينية تقوم بأدوار فاعلة في الكفاح، فهي تربي الأطفال على الجهاد، وتودع أعز أفراد عائلتها دون تردد، وتساهم في العمليات الفدائية، وبالتالي تصبح رمزا للصمود والتضحية والقوة.

المصادر والمراجع:

- أحمد حماد. (2006). اليهود في التاريخ القديم مشروع رؤية جديدة. القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع.
- عبد الفتاح، ماضي. (1999). الدين والسياسة في إسرائيل. مصر: مكتبة مدبولي.
- عبد الوهاب الكيالي. (1973). المقاومة الفلسطينية والنضال العربي 1969-1973. لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- غسان كنفاني. (1968). الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال 1948-1968. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- فاطمة عماري. (2024). شعر المقاومة الفلسطيني، وموضوعه المتواتر من منظور عبد الوهاب المسيري، مقارنة نقدية لكتاب "فلسطينية كانت ولم تزل". مجلة المعيار، 471.
- محمد خالد الأزعر. (1991). المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- نجة بوثلجة. (2024). التوزيع الخوارزمي لأخبار الحرب على "غزة" نحاظر التحيز ضد الرواية الفلسطينية الرقمية. مجلة المعيار، 290.
- وليد شايب الدراع. (2024). الحضور الفلسطيني في وسائل الإعلام الغربية ودوره في مواجهة السردية الصهيونية، دراسة تحليلية على عينة من تعليقات متابعي قناتي channel4 و talk tv البريطانية على اليوتيوب. مجلة المعيار، 317.
- يحي السنوار. (2004). الشوك والقرنفل. فلسطين.
- ميني العبد. (1998). فن الرواية العربية بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب. بيروت: دار الآداب.

Références :

- AḥmadḤammād. (2006). al-Yahūdī al-tārīkh al-qadīmMashrū'ru'yahjadīdah. al-Qāhirah :Dār al-'Ulūmlil-Nashr wa-al-Tawzī'.
- 'Abd al-Fattāḥ, Māḍī. (1999). al-Dīnwa-al-siyāsahfīIsrā'īl. Miṣr :MaktabatMadbūlī.
- 'Abd al-Wahhāb al-Kayyālī. (1973). al-muqāwamah al-Filasṭīnīyahwa-al-ṣīdāl al-'Arabī 1973-1969. Lubnān : al-Mu'assasah al-'Arabīyahli-Dirāsātwa-al-Nashr.
- GhassānKanafānī. (1968). al-adab al-Filasṭīnī al-muqāwimtaḥta al-iḥtilāl 1948-1968. Bayrūt :Mu'assasat al-Dirāsāt al-Filasṭīnīyah.
- Fāṭimah'Amṣārī (2024). shi'r al-muqāwamah al-Filasṭīnī, wmwādy'h al-mutawātirah min manzūr'Abd al-Wahhāb al-Misīrī, muqārabahnaqdīyah li-kitāb "Filasṭīnīyahkānatwa-lamtazal". Majallat al-Mī'yār, 471.
- MuḥammadKhālīd al-Az'ar. (1991). al-muqāwamah al-FilasṭīnīyahbaynaghazwLubnānwa-al-Intifāḍah. Bayrūt : Markaz Dirāsāt al-Wahdah al-'Arabīyah.
- njāhbwthljh (2024). al-Tawzī' al-Khuwārizmī li-akhbār al-ḥarb'alā "Ghazzah" nkḥātr al-Taḥayyuzḍidda al-riwāyah al-Filasṭīnīyah al-raqmīyah. Majallat al-Mī'yār, 290.
- wlydShāyībaldrā'. (2024). al-ḥudūr al-Filasṭīnīfiwasā'il al-I'lām al-Gharbīyahwa-dawruhufimuwājahat al-sardīyah al-Ṣihyūnīyah, dirāsataḥlīlīyah'alā'ayyīnah min ta'līqātmṭāb'y qnātychannel4 wtalk tv al-Barīṭānīyah'alā al-Yūtiyūb. Majallat al-Mī'yār, 317.
- yḥy al-Sanwār. (2004). al-Shūkwalqrnfl. Filasṭīn.
- Yumnā al-'Id. (1998). Fann al-riwāyah al-'ArabīyahbaynaKhuṣūṣīyat al-ḥikāyahwa-tamyīz al-khiṭāb. Bayrūt : Dār al-Ādāb.